لايجوز بأي حال لأي شخص ينتمي إلى هذا الوطن أن يسعى إلى التخريب والإضرار بمصالح الوطن

علي عبدالله صالح

14 أكتوبر
14 OCTOBER
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com
Email: 14october@14october.com

www.14october.com

إشراف / فاطمة رشاد

العثور على أول رواية لمبتكر شخصية شارلوك هولمز بعد حوالي (128) عاماً

لندن/ متابعات:

صدرت مؤخرا أول رواية مفقودة للروائي الإنجليزي سير آرثر كونان دويل، مبتكر شخصية المحقق الشهير شرلوك هولمز، بعد 128 سنة من كتابتها، لتضاف إلى التراث الأدبي النفيس الذي خلفه، وتشكل نافذة يمكن الإطلال منها على عقل وفكر وآراء الكاتب الشاب آنذاك. حيث تحدثت صحيفة (إندبندنت) البريطانية، في تقرير نشرته أخيراً، عن هذه الرواية التي تحمل عنوان (حكاية جون سميث)، التي تعكس حقيقة أن دويل في أيام شبابه لم يكن يرى ابتكار رواية خيالية من الدرجة الأولى أمرا سهلا.

وقد وجدت مخطوطة الكتاب بين مجموعة من الأوراق الخاصة التي ظهرت في مزاد أقيم عام 2004، واشترتها المكتبة البريطانية بما يقرب من مليون جنيه إسترليني. وقد تمت طباعة المخطوطة، التي كتبت بخط اليد في أربعة دفاتر سوداء تضم 130 صفحة، ليتم نشرها عالمياً في إطار معرض خصص لأعمال دويل في المكتبة البريطانية.

بعد تأليف الرواية بسنوات عدة، صرح كونان دويل بأنه سيصاب بالذعر فيما لو تم نشرها في يوم من الأيام. إلا أن الأكاديميين احتفظوا بها نظراً لأنها تساعد على فهم أعمال دويل اللاحقة. وقالت راشيل فوس، التي شاركت في تنقيح النسخة المكتوبة للقصة: (كانت هذه محاولة دويل الأولى للانتقال من كاتب قصص قصيرة إلى روائي). وتدور أحداث (حكاية جون سميث) حول رجل في الخمسين من عمره يلازم أريكته أسبوعاً بكامله بسبب داء النقرس، ويحاول في غضون ذلك أن يؤلف كتاباً يشرح فيه وجهات نظره حول مواضيع شتى كالطب، والدين، والأدب.

تعطي رواية (حكاية جون سميث) لمحة عن مظاهر العصر الذي كتبت فيه، بما في ذلك الإمبراطورية البريطانية والتوجهات العلمية وبروز العلمانية. كما تتميز بقدرة ملحوظة على التبصر، إذ تنبأت بنهوض الصين وأميركا كقوتين عظميين، واستخدام الطائرات والغواصات، فضلاً عن استكشاف الفضاء.

وأشاد الممثل والروائي ستيفن فراي، الذي اطلع على الكتاب، باهتمامات كونان دويل قائلاً: (كان أول كاتب يخبر قراءه من عامة الناس عن المخدرات وعن جماعة كو كلوكس كلان والمافيا وطائفة المورمون وعصابات الجريمة الأميركية).

كان كونان دويل يعمل طبيبا في مدينة بورتسماوث عندما شرع في كتابة الرواية في عام 1883، وكان والده قد أصيب بوعكة صحية بسبب إدمانه على الشراب. ولذلك اضطر الشاب ذو الثلاثة والعشرين عاما إلى إعالة والدته، فكان يكتب قصصاً قصيرة ويرسلها إلى المجلات لتعزيز دخله.

ولكن عادة حذف اسم الكاتب التي كانت سائدة في الحقبة الفكتورية تسببت له بالإحباط، لاسيما عندما نسبت مجلة (كورنهيل) أحد أعماله إلى الكاتب الاسكتلندي روبرت ستيفنسون. لذلك السبب، شرع دويل في تأليف رواية يمكنه أن يضع اسمه على غلافها. غير أنه أصيب بخيبة أمل كبيرة عندما فقدت الرواية في البريد، واضطر لإعادة كتابتها من الذاكرة. وكانت النتيجة النص الموجود حاليا في حوزة المكتبة البريطانية.

(تقليب المواجع) لخيري شلبي .. قصص تؤرخ للشقاء الإنساني

في مقدمة مجموعته القصصية (تقليب المواجع) (الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2008)، التي اجترح لها كعنوان (تواصل) يشير الروائي الراحل خيري شلبي (1938 - 2011) إلى أن هذه الأقاصيص من طفح الواقع المصري الراهن، مشحونة بعذابات مروعة، هي حكايا بشر تعساء لا ذنب لهم إلا قدرهم الذي أوجدهم في أشد عصور التاريخ فسادا، مؤكداً أنه ليس سوى (حكواتي سريح) يشتري الحكايا من منابتها، يجوب وراءها الأسواق والشوارع والحارات والمنعطفات والقرى مهما كلفه ذلك من مشقة، لكنه لا يبيعها مطلقا، إنما هو مولع بعرضها بأسماء أصحابها وبأصواتهم، ليس افتتانا بهذه الألوان المختلفة من طرائق السرد الشعبي الساحر في تلقائيته دون الحاجة إلى وسيط لغة خارجية، إضافة إلى أنهم أدرى بمكامن نفوسهم ومواطن مواجعهم.

هشام بن الشاوي

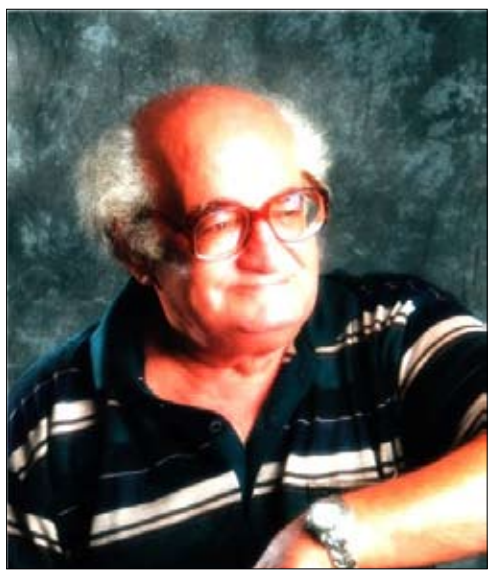

ويختم مقدمته مقراً بأنه: (في تقليب المواجع تجديد لحرارة الألم وتخليد له في الذاكرة الإنسانية التي تنضجه فيكون رابطا بين قلوب كافة الموجوعين، إذ ليس ثمة من جسر للتواصل الإنساني أنجع من جسر الألم المشترك، وليس أنجع منه في إثارة الغضب النبيل).

في قصة (خلاص): يصور صاحب (الوتد) معاناة أم نوال وهي تعاني شظف العيش مع أسرتها، بعد أن آثر الزوج الهروب/العودة -رغم تقاعده- إلى السعودية مرة أخرى، ليعمل في مستشفى خاص، أما الابن فيبيع كل ما يصلح للبيع بالبيت، لأنه مدمن على المخدرات، ويصطحب رفاق السوء لشرب الخمر والتدخين في البيت، فتغلق الأم عليها وعلى بناتها غرفتها..

أثناء ترقيع أم نوال الفستان، تكتشف ثقبا آخر، وتذهب للبحث عن أنبوبة السم.. للانتقام من الفأر، وتتذكر كيف اعتدى الابن عماد على أخته الكبرى نوال، الجامعية.. بحلق شعرها وتشويه وجهها بسكين عند رفضها الزواج بـ(عربجي)، وعند رفض الأخت فايزة دخول الحجرة مع أحدهم قام بإضرام النار فيها، ولم تمت... لكنها كانت تموت كلما نظر أحدهم إلى وجهها المسلوخ... وعند عثورها على أنبوبة السم تأتيها صرخة ابنتها مديحة وشعرها محلول وثوبها ممزق، بعد أن حاول الأخ أن يغتصبها، ولم تجد بدا من أن تدس السم بنفسها في العصير، بعد أن طلب من أخته أن تأتيه بليمون، ثم أمرت ابنتها أن تبلغ البوليس.

*في (مضيق العتمة) يعود خيري شلبي إلى عالمه الأثير.. عالم المقابر، الذي يمثل جزءاً كبيراً في أدبه، فقد عاش بها فترات طويلة، وكتب عنه أكثر من رواية... في هذه القصة يتحدث عن لجوء السارد إلى اصطحاب أحد زملائه من طلبة الطب، وقيامهما بعملية سمسرة مع المعلم حنس، بعد جمع المال من زملائهم، و بإخفاء فارق ثمن الجثة في جيوبهما... وعند عودته مع زميله وائل إلى نفس المقبرة، سيكتشف الزميل أن المعلم باعه جثة عمه الذي دفن قبل شهر، لكن المعلم ورجاله يحاصرونهما، ويسلمهما للشرطة يدا بيد باعتبارهما من لصوص المقابر.

*(اللحم المصري) عنوان القصة يشي بموضوعها، هي عن البؤس و زواج المتعة... الساردة تضحي بأن تتزوج أكثر من مرة، لتضمن شقة، ولا يبدي حبيبها (سعيد) أي اعتراض، وتسلّمه مالا ليستأجر شقة تحتها محل، لكنه يختفي، وتنتهي القصة بسؤالها للمحامي: هل تنفع قضيتي هذه أمام المحاكم؟.

*أما (قلب كلب) فهي كوميديا سوداء عن كلب يعيل أسرة.

الزوج الجزار يستغرب كيف أن الكلب يتركه ويتمسح بزوجته التي تسارع إلى غسل ثيابها سبع مرات.. وهي المرأة التي تعطف على كل الحيوانات، مما يجعل الكلاب تحتك بها، فتسارع بضرب الكلب بمقدمة حذائها، وهي تصرخ وتسب... في حين لا تهتم به الكلاب ولا بعظامه التي يلقي بها إليها. ولاحظ أن ما يتبقى من الطعام تضعه الزوجة في كيس يحمله الكلب، فتعقبه وهو يتجه نحو مساكن عشوائية، وتكون في انتظار الكلب صبية، تتلقفه وتأخذ منه الكيس، وعند استغرابه تخبره بأنه معيلهم وهي التي دربته.

*(شبح الغروب) ترصد معاناة الأستاذ قاسم، أستاذ اللغة العربية وآدابها بالجامعة.. التي بدأت حين أخبرته زوجته بأن جارتها تلح عليها بزيارتها في شقتها، وقبلها لاحظ امرأة متشحة بالسواد تتردد على العمارة، وتصير تلك الزيارة طقسا يوميا، يجعل الأب والولدين ينتظرون ثلاث ساعات حتى تنتهي الجلسة الوعظية، وبعد أن انفردت بابنيها في غرفتها، صارا مثل عجوزين أحمقين.. يراجعانه في صلاته ووضوئه وكل أمور الدنيا.. لم يعد يحق له أن يتابع برامج التلفزيون كالمباريات والتمثيليات السينمائية، بينما هم يحرصون على متابعة الفضائيات الدينية، وبدأ الثلاثة يشمئزون من مكتبته وما تحويه من علوم دنيوية، ورغم إيمانه القوي ونقاء قلبه وجد نفسه يقاوم الوضع.. بدل أن يفقد السيطرة على زوجته وولديه، إلى أن استسلم ووقع فريسة للاكتئاب، وقد أهملت الزوجة واجباتها الأسرية، فاختفى وغادر البيت، كما علم السارد/الصديق من البواب.. وحين رأى الصديق شبحا أسود (امرأة مبرقعة) يتجه نحو العمارة التي يسكن فيها، في إشارة إلى نفس الخطر الذي عصف باستقرار الأستاذ قاسم، ركض خلفها وهو يصرخ.

*(نار الجنة) نص يروى بشفافية الأطفال وبراءتهم. نزولاً عند رغبة صغيرته يزوران محل الفواكه الجديد، فاكهة لا يراها أبناء المعدمين سوى في كتب الدراسة. تشهق البنت عندما تعلم ثمن كيلو التفاح، وتتحايل عليه حتى تعرف ثمن التفاحة الواحدة (ثلاثة جنيه)، وتشده من يده، كأنما أدركت بأنهما دخلا المكان الخطأ، وبعد أيام تقرصه في قلبه، وهي تنتحي به جانبا، تمسد صدره وتسأله: (بابا... ألاقي معك ثلاثة جنيه سلف؟).

*(الميزان القاتل) يكتب خيري شلبي عن عالم الباعة المتجولين ومعاناتهم مع الشرطة التي تصادر بضائعهم وأغراضهم.. حينما حاول عزت/ابن عم السارد إنقاذ الميزان، حتى لا يلقى نفس مصير الموازين الثلاثة السابقة، التي بقي مديونا بثمنها.. رماه في اتجاه ابن عمه - وهو بائع متجول أيضا- فأصاب المخبر، وترجاهم ابن العم وهم يطاردونهم في رزقهم -بعد القبض على الميزان القاتل ومن بعده المتهم- ألا يقبضوا على الموازين، ويضيعوها في ديوان المحافظة.

*(مصرية) : بمقهى المثقفين والكتاب، كانوا يشتكون من ارتفاع الأسعار وازدياد عدد المتسولين، في حين هاجم- بنبرة خطابية وهو يشرب البيرة- الزميل الذي التحق، مؤخراً، بصحيفة بترودولارية... الحزب الوطني ومبدأ التوريث، مستمتعا بالنظر إلى شريحة اللحم الساخن بطبقه، ويمسكها بالشوكة والسكين على مهل منتظرا أن تبرد، وتمر صبية متسولة بجوار طاولته، وفي لمح البصر غيبت شريحة اللحم في جوفها، وهي ماشية وكأن شيئا لم يكن، وشيعتها ضحكاتهم الصاخبة التي كانت مزيجا من السخرية و التأييد.

*(فقدان الرشد) عند لقاء الصديقين، بدا أحدهما منزعجا، بعد أن استحالت حياته جحيما بسبب فضيلة المفتي، الذي خيم بشبحه على حياته في بيته. من قبل كان وزوجته وأبناؤه يتفننون في اختراع مشاكل فقهية حتى يسألونه على الهواء، ويستمتعون بإجاباته مقرونة أصواتهم بصوته، حتى غدا كل شيء- من أمور الدنيا- يستحق أن يسأل عنه، وصار فضيلته يحجز بينه وبين زوجته في الفراش، فكل لمسة من يده تحتاج إلى استشارة فضيلة المفتي...

*(بتاعة الحلاوة) يتذكر السارد والدة زميله صلاح، التي كان يشتري منها الحلوى، والتي كان يحسدها الأهالي على تفوق ابنها الدراسي، إذ رغم توفر كل أسباب النجاح والحياة الهانئة لا يفلح أبناؤهم مثل ابن الأرملة الحافية، وهو الذي يقضي المسافة من بيتهم إلى المنصورة ماشياً، ولا يبيت فيها إلا في شهر الامتحانات في حجرة مشتركة يستأجرها مع أبناء القرى المجاورة.. تفوقه الدراسي باعد زياراته لأمه وهو يساعد أساتذته في عياداتهم الخاصة في الإجازات الصيفية.

يتعرف السارد إليها وهو عند مدخل الجامعة ، وكانت حافية وتلبس الثوب الأسود الكالح نفسه. تسأله إن كان يعرف تلميذا في مدرسة الطب قاصدة ابنها، وتفرح حين تعلم بأنه زميله ويسبق اسمه لقب الدكتور. عندما سألها إن كانت أمه أجابت بالنفي، واستطردت قائلة: قول له جارتكم بتاعة الحلاوة،وهمس في أذن ابنها :(فيه واحدة ست شبه بلدنا بتسأل عنك).

(سيلان الحجر) هذا النص شهادة وفاء، ورد على لسان إعلامي عاش مقربا من العندليب الأسمر، ركز فيها على الأيام الأخيرة ومعاناته مع المرض، ويتذكر استقبالات الزعماء والأمراء وعلية القوم له في المطارات وتوديعهم له، بيد أنه في رحلته الأخيرة يعود مشحونا داخل صندوق خشبي خفيف الوزن ضمن المنقولات، ويفاجأ بأن نهرا من الدموع يتلقف التابوت في مطار القاهرة.

* (علاقة مشبوهة) : بعد أن غالى السارد في إظهار تعاطفه مع الفلاحة التي تبيع بضاعتها على الرصيف المقابل للمؤسسة، انطلقت الوشايات والإشاعات من الزملاء حتى وصلت إلى زوجته، ولا يدركون أن السبب هو وجه الشبه القوي بينها وبين جدته لأمه، التي كانت أهم مصادر الحنان في طفولته.

(ليلة السلعوة): في هذا النص يعود شلبي إلى البئر الأولى مستلهما حكايا القرية، ويكتب عن الإنسان وعلاقته الحميمية بالحيوان، والتي تتجلى من خلال الكلبة التي تموت عن طريق الخطأ، معتقدين أنها ذلك الكائن الخرافي المعروف بالسلعوة، ويبرع الكاتب في رصد مشهد مؤثر والجراء تمص أثداء الأم القتيلة...

يلاحظ بأنه في أكثر من قصة يعلو صوت السارد (لا الكاتب، لأن القصص تروى على لسان أحد المقربين من بطل القصة.. جار أو صديق أو جدة كما في قصة (زفاف) متهما النظام أنه السبب في ما يحدث.. إنه يسلب البسطاء والأبرياء أحلامهم وفرحهم، كقوله في قصة (زفاف): (بلدة منهوبة مدهوسة تحت جزمة ذلك المسمى بالحزب الوطني، فالأب يموت مرتين من أجل زفاف ابنته.. مرة حين هاجر إلى العراق، وبعد حماقة صدام حسين، عاد خاوي الوفاض إلا من شظية تسلبه رجولته، جعلت الزوجة تترك ابنتها وتهرب لتتزوج غيره، وحين صارت عروسة هاجر مرة أخرى، لكنه عاد في تابوت هذه المرة. وفي قصة (عيد الضحية) يتساءل الولد البريء يوم عيد الأضحى، والرعب في عينيه كبقية الصغار عند رؤية قوات الأمن، وهي تحاصر متظاهرين يفتقدون لأبسط ضرورات الحياة، ومجلس الوزراء من وراء الحائط لا يسمع ولا يرى، كأنه ووري الثرى الأبد :هي الحكومة بتكرهنا ليه يا عمي؟.

في معظم قصص (تقليب المواجع) ثمة حضور قوي للتفاصيل الصغرى، وفي تدفق سردي لافت، ينهض على لغة قريبة من لغة الحياة اليومية، بعيدة عن البهرج البلاغي، لغة تعزف سمفونية الشقاء الإنساني.. بحس إنساني مرهف، وتؤرخ هموم وأحلام وانتكاسات من يعيشون على حافة الحياة، وهذا ليس بغريب على خيري شلبي وعوالم كتاباته... لقد اضطر الكاتب للعمل مع (عمال التراحيل).. العمال الجوالين الذين يعملون في الحقول مقابل طعامهم، كما تنقّل بين مهن مختلفة من الخياطة والحدادة إلى النجارة. كل ذلك جعله لسان حال المهمشين والفقراء والمعدمين... فظفر الأدب العربي بحكاء شعبي من طراز رفيع، عاش بين البسطاء، وعايش أحلامهم وانكساراتهم، وامتلك فرادته الجمالية والرؤيوية.

نص

خيبة

محمود محمد أسد

على كأس شاي
معتقَة بالأماني دعتني
فهنأت نفسي
وهيأت عذب الكلام
و طرت بعيداً
لأنسج حلمي.
و أعددت قلبي قصائد وجدٍ،
زرعت على ضفتيه
ربيع اشتياقي
و رحت أنادم تلك النجوم
لأني أخاف السراب..
و صرت هزاراً
يغرد حباً
و يدعو الأحبة..
و لكن تذوقت منها المرارة.
أراها تتابع نزف خطايا
تراقب في انتحار الحكايا.
على جذع سروٍ وديعٍ، حزينٍ
تسيل دموع
و تمشي إلي البقايا.
قرأت الخطاب:
لك العمر.يا سيدي.
حبنا بدعة و ضلالة.
فمن يستطع قهر دربي
فإني سأعطيه مفتاح قلبي
و أمشي إليه بغير إشارة..
و عدت بعيداً و قلت:
أيروي السراب السرابا؟..

دهاليز دهاليز دهاليز دهاليز دهاليز

(الا داعي للاعتذار) ديوان جديد للشاعرة المغربية سلوى بن عزوز

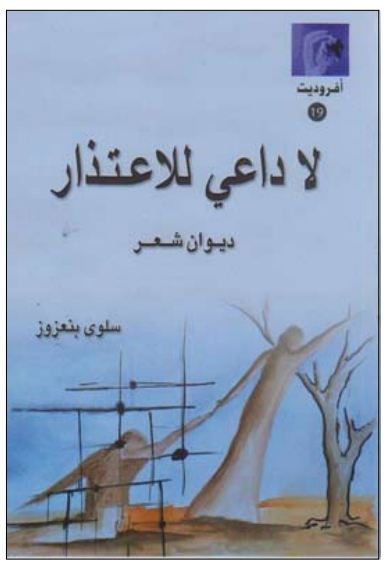

الرباط/ متابعات:

صدر عن منشورات أفروديت، ديوان (لا داعي للاعتذار) للشاعرة المغربية سلوى بن عزوز، عن المطبعة والوراقة الوطنية بمراكش. تزين غلافه لوحة للفنان التشكيلي والخطاط المتميز أنس فرساوي .

وتقول رئيسة التحرير نجاة الزباير في تقديمها لهذا الديوان :احتفت الشاعرة بالقصيدة الغنائية بامتياز. حيث نلمس في هذا الديوان ثورة شاعرة مخملية الكلمات، إذ سطرت فيه سلوى بن عزوز كيف يرسو القلب النازف قرب بحيرة العذاب، وكيف تطارد لوتس العمر محاولة إنقاذ بقايا البقايا قبل أن تصبح مثل الهباء، وتضيع كأغاني الشتاء.

فهل هذا الديوان مرثية للحلم المبعثر بين أقداح النفس الذابلة والمنكسرة؟ أم هو لمسة رقيقة من شاعرة تتنفس أصابعها غراما؟.

وأضافت :هي أمطار الروح إذن؛ تلك التي تتساقط بين جنبات هذه الأضمومة الشعرية الغزلية الجميلة.

لقد أفسحت الشاعرة الرقيقة سلوى بن عزوز للقارئ مجالاً للتنزه بين المشاعر الدافئة، حيث تفتح كل مدن الحب بواباتها الكونية، لنسمع ضحكات وبكاء العاشقين. ناسجة بردتها الشعرية بخيوط شفافة، تحلق بالمتلقي نحو آفاق البساطة البعيدة عن السطحية المبتذلة، في لغة موحية، وصور فنية تصنع دهشتها من ذاكرة ثقافية آسرة بإيقاعاتها الغنائية.

فشعرها ذو نكهة جمالية خاصة يلامس شغاف الروح، ويجري في سلاسة بين الأقلام النسائية المتميزة في خريطة الشعر المغربي المعاصر. وما هذا الديوان سوى قصائد وجودية غنت للحب في زمن المسخ، و صنعت من الحرية جرَارَ نور زينت بها الشاعرة صرح الشعر العربي.

همس حائر

فاطمة رشاد

كثيراً ما تغيب عن مخيلتي
صورتك فاذهب إلى ألبوم
صوري ابحث عنها لعلي اشبع
عيني بالنظر إليك..
كم اشتاق إليك في أوقاتي
الفارغة بك..
اشتاق إليك حد الجنون لهذا
أحاول أن أدرب قلبي ألا يشتاق
إليك ..

خاطرة

أناديك

سحر درعان

عد كفاك هجري إنني انتظر
هل ستأتي أم تدعني احتضر ؟
سوف يأخذني الجرح سوف انصهر
آلام تمزق قلبي أتركتني لكي اختبر؟
أم تركت الزمان يلومني ويجعلني أندثر؟
أم تركته يحاصرني فيخيم الجرح فاختصر؟
أتظن أنك فائز أو انك ستنتصر؟
هيا لاتدعني أنادي قربك ـ واختصر
فاض صبري مني لا استطيع أن اصطبر
رماد قلبي من بعد جمر سينفجر
هل جار الزمان علي أم انه يستجر؟
من ينظر إلى حالي فإنه ينبهر
هل ستأتي أم ستدع قلبي ينتحر؟